(استناداً إلى بن غوريون (أنا أؤيد الترحيل القسري ولا أرى فيه شيئاً غير أخلاقي) حزيران ١٩٣٨... والتطهير العرقي جريمة ضد الإنسانية والذين يقدمون على ارتكابه اليوم يعتبرون مجرمين يجب محاكمتهم أمام هيئات قضائية خاصة...

إن جذور مفهوم الترحيل عميق جداً في الفكر السياسي الصهيوني، فمن مؤسس الحركة الصهيونية هرتزل إلى أكثر القادة ليبرالية موتسكين الذي كتب عام ١٩١٧ (إن استعمار فلسطين يجب أن يسير في اتجاهين: استيطان يهودي في أرض إسرائيل، وإعادة توطين عرب أرض إسرائيل في أراضٍ خارج البلد... وهذا لا يتطلب الكثير من المال.

ولتحقيق ذلك تعين على المفكرين الصهاينة استحضار الأرض التوراتية، أو بالأحرى اختراعها مهداً للحركة الصهيونية، فأصبحت فلسطين بلداً يحتله «غرباء» يتوجب استردادها منهم... ومن قبل عام ١٨٨٢ كان ينظر لفلسطين كأرضٍ خالية من البشر... ووعد بلفور الذي أعطاه وزير خارجية بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين فتح الباب لنزاع مستديم وكان مناقضاً لطموحات الفلسطينيين وحقهم بالاستقلال... وهذا الوعد كان ينطوي في جوهره على عنف مدمر... كانت ثورة الفلسطينيين سنة ١٩٢٩م... واندلاع ثورة ١٩٣٦م الشعبية التي قاتلت بتصميم شديد أرغم الحكومة البريطانية على حشد قوات عسكرية في فلسطين أكثر مما كان في شبه الجزيرة الهندية، تخللتها هجمات وحشية وعديمة الرحمة على الريف الفلسطيني... نفيت القيادات الفلسطينية وحلت الوحدات شبه النظامية التي أدارت حرب عصابات ضد قوات الانتداب. وفي غضون ذلك اعتقل وقتل وجرح عدد كبير من الفلسطينيين)[١٠٦].

و(هذا سهل على القوات اليهودية في سنة ١٩٤٧م اجتياح المناطق الريفية الفلسطينية دون أية صعوبة... وفيما بين الثورتين لم يهدر القادة الصهيونيون الوقت لوضع الخطط من أجل تحويل فلسطين إلى بلد يقطن فيه اليهود حصراً...

منذ البداية، سمحت السلطات الانتدابية البريطانية للحركة الصهيونية بإنشاء كيان مستقل لها في فلسطين ليكون مثابة بنية تحتية للدولة العتيدة... وقد اشتملت التحضيرات للاستيلاء على البلاد بالقوة إنشاء منظمة عسكرية فعالة بمساعدة ضباط بريطانيين متعاطفين... وتم ربط قوات الهاجاناة بالقوات البريطانية خلال الثورة العربية ١٩٣٦... كما اكتسبت القوات الصهيونية

---

١٠٦) د. بابيه، ايلان. التطهير العرقي في فلسطين. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ٢٠٠٧. ص ٣، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٧، ٤٨